أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن بعض مشايخه .

أن جميلا جاء إلى بثينة ليلة وقد أخذ ثياب راع لبعض الحي فوجد عندها ضيفانا لها فانتبذ ناحية فسألته من أنت فقال مسكين مكاتب فجلس وحده فعشت ضيفانها وعشته وحده ثم جلست هي وجارية لها على صلائهما واضطجع القوم منتحين فقال جميل .

(هل البائسُ المَقْرورُ دانٍ فمُصْطَلٍ ... من النار أو مُعْطًى لِحافاً فلابسُ) .

فقالت لجاريتها صوت جميل وا اذهبي فانظري فرجعت إليها فقالت هو وا جميل فشهقت شهقة سمعها القوم فأقبلوا يجرون وقالوا مالك فطرحت برداً لها من حبرة في النار وقالت احترق بردي فرجع القوم وارسلت جاريتها إلى جميل فجاءتها به فحبسته عندها ثلاث ليال ثم سلم عليها وخرج .

وقال الهيثم وأصحابه في أخبارهم .

كانت بثينة قد واعدت جميلا للالتقاء في بعض المواضع فأتى لوعدها وجاء أعرابي يستضيف القوم فأنزلوه وقروه فقال لهم إني قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلوا بعض إبلكم فعرفوا أنه جميل وصاحباه فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده فلما أسفر له الصبح انصرف كئيبا سيىء الظن بها ورجع إلى أهله فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقلن له إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر وغيرها أولى بوصلك منها كما أن غيرك يحظى بها فقال في ذلك